

سماء المقال في علم الرجال

[27] النقل من أربابهما ، بل المدار فيه على ذكر الراجح عنده ، بملاحظة المرجحات ولذا يقدم تارة قول النجاشي على ابن الغضائري كما عرفت فيما تقدم . ويؤخر أخرى كما وقع منه في سليمان المنقري ، فإنه ذكره في القسم الثاني ، مع حكاية توثيقه عن النجاشي وتضعيفه عن ابن الغضائري (1) . فإن الظاهر أن منشأ ذكره فيه ، ظهور فساد حاله ، من تضعيف ابن الغضائري ونحوه . فلا دلالة في مجرد المخالفة فيما ذكر ، على عدم الاعتماد . ومما ذكرنا ، ظهر ضعف ما ذكره الفاضل الشارح في وجه الترجيح . وكذا ما ذكره عند التعرض له بقوله : (أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري الظاهر أنه الذي كتب جزء في ذكر الضعفاء ، ولم يذكر له أصحابنا قدحا ولا ذما ، ولكن لما كان العلامة رحمه الله يدخل عليه الشك من جرحه ، يتوهم أنه يعتقد ، أنه ثقة وليس كذلك ، لأن هذا المعنى من لوازم البشرية يدخل على النفس بعض الشك من قول الفاسق أيضا ، وظهر من كثير من الموارد ، أنه لم يكن له قوة التميز . إلى أن قال : ولهذا يقدم العلامة توثيق النجاشي والشيخ ، على جرحه ، مع أنه ذكر العلامة وغيره في الكتب الاصولية : أن الجرح مقدم على التعديل (2) يعترض عليه من لا يعبا به (3) بأنه مخالف لقوله وقولهم (4) . ففيه أولا : إنه يظهر مما مر ، أنه ليس حاله عنده ، بهذه المثابة قطعاً ، بل الظاهر من تتبع الوافر ، جلالة شأنه عنده ، وفخامة مكانه لديه .

(1) الخلاصة : 225 رقم 3 . (2) راجع مبادي

الوصول إلى علم الاصول للعلامة الحلي : 211 . (3) وفي المصدر : ويعترض عليه من لا معرفة له .

(4) روضة المتقين : 14 / 330 .